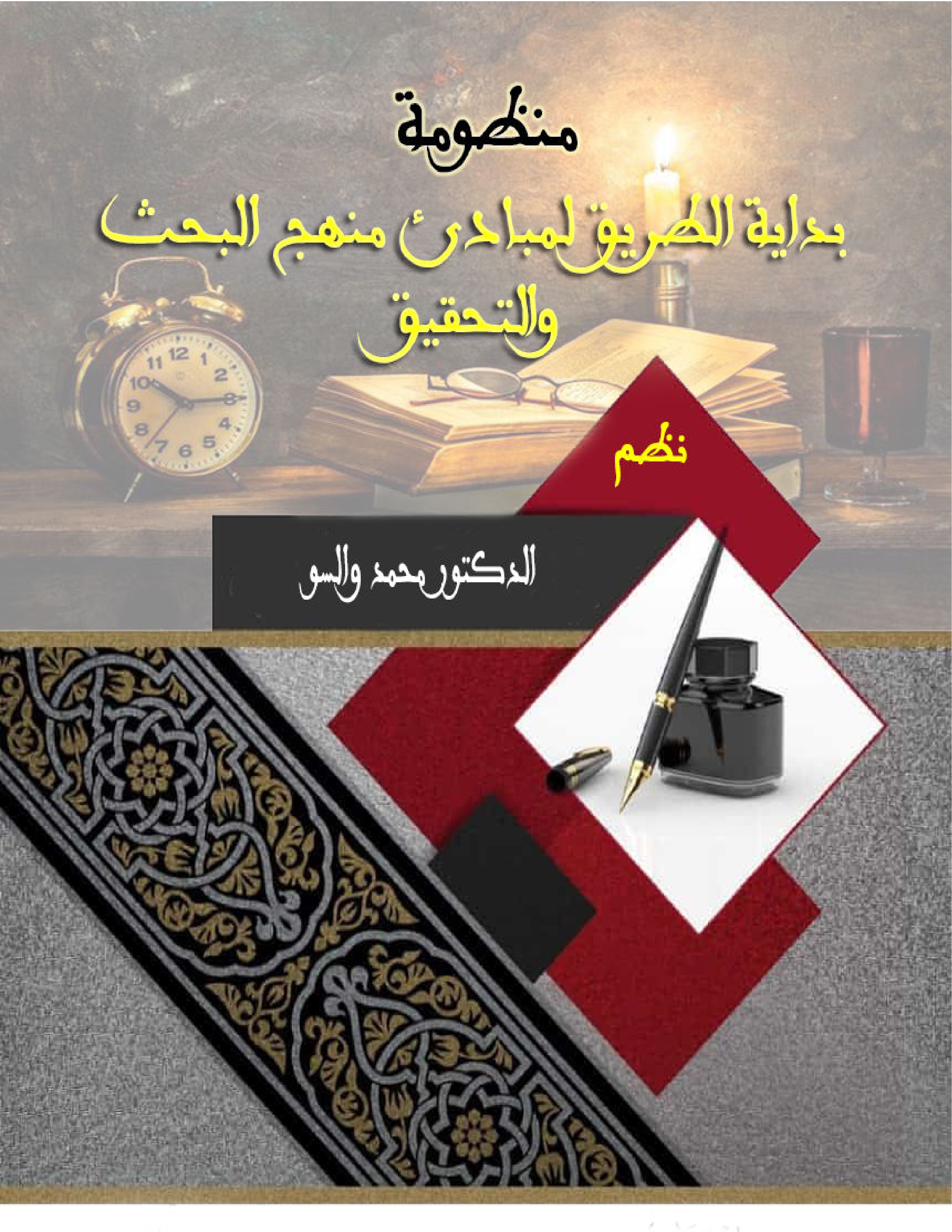


منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذكريات طلب العلم بجامعة القرويين.

منظو مة: بداية الطريق لمبادئ منهج البحث والتحقيق.

لناظمها: محمد اوالسو ـ أستاذ بكلية الشريعة وجامع القرويين بفاس

وأصلها ما درسناه بجامع القرويين، وقد نظمت نحو ثلثيها أيام الطلب

بالجامع المذكور قبل أكثر من عشرين سنة.

منظومة

بداية الطريق لمبادئ منهج البحث والتحقيق

للدكتور

محمد والسو

منشورات
مركز الإمام مالك الإلكتروني

مقدمة

1.الحمد لله الــذي قــد علّمــا من شـاء من عـبـاده وألـهـمـا
2.ثم صـلاتـه عـلـى مـحـمـد نـبـيـه وآلـه والـمـهـــتـدي
3.هــذا وإن العلم خيــر ما التمس وخـــير ما يطلبـــه من يقتبس
4.والبـحـث فـيــه عمل مـرغــوب فيـه وذا إتـقــانه مـطــلــوب
5.وقــد جمـعـت دررا وغــــــررا لمنـهـج البحث كمـا قــد قـــررا
6.ملتـقـطـا مرتـجزا قـــواعــــدا للباحثيـــن حملـت فــــوائــدا
7.وهـأ أنـأ ذا نــاظـم لمــا ذكــــر من بعدمـا جمعـــتــه مما نــثـــر
8.هــذا وإن جمعـت مـا قـد نـثـرا فربمـا قدمـــت مـا قـد اخـــرا
9.فالنظـــم قد يمنع من ترتـــيــب ولـيـس مـانـعـا مـن التـقـريـب

شروط الباحث

10. البحث في العلم أمانـــــة على رائمـــه في كل فـــن مســـجـلا
11. فالشــرط في الباحث أن يـكونا محتسبـا ومـخـلـصـا أمـيـنــــا
12. واشـتـرطـوا بـعـد الذي قد ذكرا مـؤهـــلات البحث مـمـا قـــررا
13. نـحو وصرف وبلاغـة أصـــول فقــه وعلمــه بسنـــة الـرســول
14. وغيرها مــن كــل عـلـم كـمَّـلا نقصـا يـرى بفـقـده قـد حـصـلا
15. لأن هـذه عـلـوم الـــشـــرع بهـا يــرى البحث كثير الـنـفـع
16. وأن يكون قصده نـفـع الــورى فالقصـد خيـر مـا يرى معتبــرا

شروط المبحوث فيه

17. وفي الذي تبحث فيه راع | شروطا أن يكون ذا انتفاع
18. وذاك أن تجده مفيدا | وأن يكون قبل ذا جديدا
19. وأن يُرى مرتبطا بالواقع | وفيه رغبتك لا تنازع
20. وليكون البحث بحثا شافيا | يكون الاختيار منك آتيا
21. واشترط التناسب الزماني | لذلك الموضوع أهل الشان
22. وأن يكون ذاك في تخصص | معين لا كخليط حصص

جمع المادة

23. لجمع مادة ثلاثة أسس | للباحثين ساقها كل ندس
24. قراءة قبيل أن تدونا | وفحص مقروء إذا تبينا
25. ثالثها الترتيب والتصنيف | ثلاثة بكلها تكليف

أنواع القراءة

26. ثم القراءة على أنواع | ثلاثة والكل ذو انتفاع
27. قراءة الكتاب منها يستمد | هل ذلك الكتاب مما يعتمد
28. فكم كتاب حمل اسما لم يكن | مطابقا يعرفه من قد فطن
29. قراءة الفحص لكي تعينا | مباحث الموضوع مما زكنا
30. ثم الجذاذات ثلاث باعتبار. | ما كان في أحجامها والاختيار
31. في ما يكون صفحة قد كملت | تصرف به تكون اختصرت
32. واحذر تصرفا يثير خللا | لذاك فيه أوجبوا التأملا
33. وإن بدا لك صلاح ما قُري | فضع له ترجمة فيما دُري
34. فذاك فرعُ فهمِه به دُري | مميزا عما عن الفهم عري

35.ثالثــة الأنواع في المــوضـــــوع قراءة التـقـويـم للـمـجــمـــــوع

التحرير

36. وهـــاك ما يدعونـــه تـحــريـرا يرونـــه بالاعـــتـنا جــديـــــــرا

37. إلـــى جـوانـب ثـــلاث قسمـا أهمـــهــا المضمــون فيما علمــــا

38. وجانــب اللغة والأســـــلـوب ثم جمـال الشـــكـل في الترتيـب

المضمون

39.وأول لـه أمـــور ذكـــــــرت عـــشـرة فهـاكـها كـمـا أتــت

40.بالكليات البدء فَهْو ذو انـتفـاع وفرّعـــنْ عليه قـــدر المستـــطاع

41.فـاحرص على الأول أمـا الثاني فـخـد بقـدر حـاجـة البـيـــان

42.وجِــدّة أعني بذاك الابتـكـــار كـــي لا يكون بحثَ نقل واجترار

43.وبعد ذا أمر هــو الموازنـــــــة وهْو الذي بدعـــونـه المقارنــــة

44.وذاك حـتم لنقـول مـعــدِنــــه يكسب جـدة لبحث مـتـقــنـــه

45.وبعده الترجيح وهــــو عنـــدما تــعارض النـقــول أمـر حـتـمـا

46.والنــــقد والتعليــق بالتــهذيب تخطئـة يكـــــون كالتـصـــويب

47.وهــكذا الـنقــد لدى الفـــهيـم لأن معنـى الـنـقـد كـــالتـقـويم

48.ســادســهـــــا التمثيل والتطبيق وهـو بـكامـل اعـــتـنـا حـقيق

49.سابعـهـا يكـــون بـالتــدلــيل ثـــامـنـهـا الـبـيـان بـالتـعـلـيـل

50.والـــتزم الموضـــــوع فيما تجمع واستطردن ما لم يطـــل فيمنـــع

51.عاشرها عكس لـــلاستطـــراد وهُـــو الاهتمام بالـــمــــــراد

الأسلوب

52. أما الذي وسم بالأســـلـــوب فــهاك ستـة لذا الــمـــطـلـــوب
53. فـأن يكون واضحـا فالكـــلـــم أي البـلـيـغ هـو قـول يـفـهـــم
54. ثــم اختيار الاصطلاح والمــرام بذاك إيضــاح لـوحدة المــقـــام
55. والقصد أي في الكلمات والجمل علمية الأســلوب أصــل في العمل
56. وأدب الأسلـوب في الكـــلام وقَدْرُهُ كـــالمـلــح في الطعـــام
57. ودقـة التـعبـيـر أمـــا اللغـــةُ فشرطــهـــا الـــجــودة والسلامة

الجانب الشكلي

58. والجانب الشكلي ذو عنــاصــر قد نظمــت من واحد لــعــاشـــر
59. أولـــها تـــوازن الفـصـــول أو الـــتـــقـــارب عــلــى المعمـول
60. وليس ذا بواجب وإنمــــــا مستحسـن كما رآه الفُهَـــــما
61. فصولــه عــناصــر يا باحــث وكـــل فـصل تحتـه مباحـــــث
62. محاور البحث لها تسلـســـل أي كلـهـا مـمـهـد مـكـمــــل
63. وحســـن توثيق وتخريج، أناس اصطلحــوا عليهمــا بالاقتـــباس
64. واحكم على الحـديث للـبـيان واذكر مخرّجـــا من أهـــل الشان
65. واستحسـنوا ذكر مسائل تفيد في هامش الصفحة أي للمستفيد
66. كمثل توضيح غمـوض بـــادي وغـــيـــر ذلـك كالاســتـــطراد
67. وارجع لأهـل كل علم فيـــــه كالفقـه يرجـع إلى فـقــيــــه
68. الســـادس التمهيد لا المقدمة فذا وذا غيران عند الفَهَـــمَـــة
69. للبحث أو للفصل ذاك جــاري واشترطوا تشويقـــه للـقـــاري
70. والسابع النـــتـــائج المحقـقـة من صاغـهــا فالله حـقـا وفـقـه

الخاتمة

71.واجعل ختام البحث ما قد استفيد | مما كتبت أو قرأت من سـديد
72.واربطه بالإشـكال في المقدمة | لكي يجيب عنه أو يسـلمه
73.واشـترطوا في الختم الاختصـارا | واجتنبوا التعليل والإكثارا
74.إذ ما مضـى في العرض تعليل لما | به يكون عمل قد ختما
75.ثم الخلاصـة لبحث طـالا | كمائتـي ورقـة مثـالا
76.نهاية البحث فـهارس وذي | شـيئان أو نوعان عند المحتذي
77.فما بعلميّ لـه اتـصـاف | فاعلم بأنه هو الكشـاف
78.يكون في الطويل لا القصـير | آلته ملكة التحرير
79.مرحلة الإخراج أمـر عـاشر | أربعة هي له عناصر
80.فاحرص على فواصـل كالنقط | وما يضاهيها ولا تخلّط
81.فهي شرح صامت فينبغـي | إتقانها وترك ذاك ما بُغـي
82.فاحرص على الترقيم عند الوضـع | وكن كثير الحرص عند الطبع
83.إجادة التراجم المكتوبه | إتقانها مسألة مطلوبه
84.وجودة الطبع وتصحيح الخطا | وفقك الله وسدد الخطى
85.ومنهج البحث هنا قد انتهى | فالحمد لله ببدء وانتهى
86.نظمته معترفا بالفضل | لشيخنا مفيدنا بالأصل
87.وفضل علم _ في الذي قد قالوا _ | بذكر من أفاده ينال
88.فقد أفادنا بأصل ما ذكر | مُحَّمد الروكيّ من قد اشتهر

(2)

تحقيق المخطوط

89. من خير ما به اعتناء الباحثين	تراثنا بنشره للعالمين
90. إذ هو منبع العلوم وبه	مجد قرون قد خلت فاعن به
91. كل قديم خطَّه مؤلفه	أو خطه التلميذ أو من يعرفه
92. فأقرب المعاصرين ثم من	بعد وهكذا للاحق الزمن
93. فهو الذي يعرف بالمخطوط إن	لم يك قد حقق من قبل زُكِن
94. فَصِلْ به نسب علمك وكن	معتنيا بالسر ذو فيه كمن

أهلية المحقق

95. والشرط في المحقق الأمانة	والعلم والإخلاص والديانة
96. وأن يكون متقنا لعلم	أتى به المخطوط عند القوم
97. ومدركا لسائر العلوم	ومتقنا مدارك الفهوم
98. مطالعا مصادر الكتاب	وجل ما ألف في ذا الباب
99. من الشروح ومؤلفات	لصاحب المخطوط موضحات
100. كذا دراية الخطوط فلها	فائدة مُعِينة فانتبها

تحقيق العنوان

101. أول ما يستوجب التحقيقا	عنوانه فرم له تدقيقا
102. فربما اختلف بين نسخ	في لفظه فرجحن ثم انسخِ
103. ومن قرائن المرجحات	إيراده لدى المقدمات
104. وربما اشتهر باسم غيرما	قد خطه مؤلف فلتعلما
105. واذكر عناوين وجدتها وما	يرجح الذي تراه أسلما

نسبة الكتاب لمؤلفه

106. وحقق النسبة للمؤلف بذكر من نسبه من سلف
107. واحذر تشابها بالاسماء يرى وخطأ من ناسخ ما حررا
108. أو قيّم الخزانة الذي وضع فهارسا فربما الخطا وقع
109. مثل فصول لابن نصر نسبت وهي للباجي كما قد حققت
110. أما إذا جهلت من قد وضعه فالبحث عنه من جهات أربعة
111. في الطبقات ومؤلفات في فنه من بعدُ للثقات
112. كذا فهارس لمخطوطات تلك التي تنسب للوعاة
113. وبتأمل لنصه وما لمذهب مضمونه قد انتمى
114. واحذر صناعة ذوي التزوير في نسبة وورق التحرير

جمع النسخ

115. اجمع من النسخ ما وجدتَ من بعد بذل الجهد ما استطعتَ
116. ورتب النُسخ والمقدَّمة نسخة من ألَّف مما رقمه
117. ثم التي قرأها أو قرئت عليه ثم ما عليها نسخت
118. كنسخة التلميذ والمعاصر وهكذا ترتيبها لآخر
119. وإن تكن تالية أضبط من سابقة فجعلها أولى يعن
120. ككونها أصح أو أوضح أو نسخة عالم كذاك قد حكوا
121. وارمز لكل نسخة بما ترى مناسبا لحالها كما جرى

المقابلة بين النسخ

122. وقابل النسخ والمقابلة ... أهم ما هنا فخذ مسائله

123. ومن شروطه اختيار من خَبَرَ ... لكي يساعد بدقة النظر

124. والشرط في مساعد أمانة ... والعلم والإخلاص والفطانة

125. وضع فروقها بهامش وما ... رُجِّح مما قد تراه أسلما

126. محافظا على الذي بالاصل ... وَرَدَ ما لم يك ضُعف قول

127. وقيل ما رجح صلبا جعلا ... لكونه أفيد مما أهملا

128. بشرط علم واطلاع ومراس ... بذلك الفن لدرء الالتباس

129. ويعرف الأقرب بالرجوع ... لكتب أخرى بذا الموضوع

130. إن الشيوخ من قديم أسسوا ... كلام من يؤلفون حُبُسُ

131. فاحذر تصرفا يثير خللا ... فاجعل بهامش صوابا انجلى

132. وانسب نقوله لأصلها وما ... لم يك منسوبا فوثقنهما

133. واضبط قرانا برواية لمن ... ألّف أو ما رامه ثم انسبن

134. آيا إلى سورها كالسنن ... إلى مصادر بحكم بيّن

135. واشكل قريضا كالذي قد نُثرا ... من الشواهد لأمر ظهرا

136. وانصص على قائله في الحاشية ... ومن به استشهد ممن رضيه

الدراسة

137. قسم الدراسة بحق من ثمار ... فحص الكتاب بجهود تستثار

138. فحَقُّ ذا التأخيرُ والذي اعتمَى ... الباحثون وضعه مقدَّما

139. أول ما يذكره من يعرف ... ما خطه عن نفسه المؤلف

140. ثم الذي تذكره مصادر ... ذات اختصاص وهو أمر ظاهر

141. ثم الحديث عن حياته وما ... بمصره جرى بنهج علما

142. مما له به علاقة بأن ... يعرف ما أثّر فيه في زمن

143. إذ كل ذلك له تأثير ... في فكره ونهجه كبيرُ

144. به ترى مقاصد التأليف ... كرحلة تذكر في المألوف

145. لذكر ما قد ناله من درجة ... في علمه وشأن ما قد انتجه

146. وقيمة الكتاب في الفن بما ... أضاف أو جمع أو ما أفهما

147. واذكر مصادر الكتاب واذكرا ... من استفاد منه مما أثرا

148. واختم دراستك بالنتائج ... تأتي قبيل النص كالوشائج

149. وهاهنا ختمت ما قصدتهْ ... مما لأطفال صغار صغتهْ

150. والله أرجو أن أنال من كمال ... رضاه في الماضي وحال والمئال

151. والختم بالصلاة والسلام ... على نبي سيد الأنام

152. وآله وصحبه والتابعين ... وكل عابد لرب العالمين

انتهت منظومة: **بداية الطريق لمبادئ منهج البحث والتحقيق.**